



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٨/٦/١٥ الموافق ١ شوال ١٤٣٩ هـ

## الْحُكْمُ عَلَى صِلَةِ الْأَرْحَامِ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ قَطِيعَتِهِمْ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِي نَفْسِي وَأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١﴾.

﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ٢﴾ أَيُّ أَطِيعُوا رَبَّكُمُ بِأَمْتِثَالِ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ فَالرَّابِعُ مَنْ صَانَ نَفْسَهُ وَحَمَاهَا وَقَهَرَهَا وَمَنَعَهَا مِنَ الْحَرَامِ فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ حَفِظَهَا، وَأَمَّا مَنْ أَطْلَقَ لِنَفْسِهِ الْعِينَ وَلِحَوَارِجِهِ الْإِسْتِرْسَالَ فِي الْمَعَاصِي فَقَدْ أَذَلَّ نَفْسَهُ وَاسْتَحَقَّ عَذَابَ اللَّهِ. أَقْبِلُوا إِلَى الْخَيْرَاتِ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ وَإِيَّاكُمْ وَالْوُقُوعَ فِي الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ فَإِنَّ الْعَبْدَ سَيَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا

١ سورة النساء/١.

٢ سورة النساء/١.

عَمِلَ فِي الدُّنْيَا مُثَبَّتًا فِي كِتَابِهِ، ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾<sup>١</sup> حَتَّى التَّنْظَرَةَ الَّتِي نَظَرَهَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ يَجِدُهَا مَكْتُوبَةً. فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَخَافُوا هَوَلَ ذَلِكَ اليَوْمِ الَّذِي ءَامَنْتُمْ بِأَنَّهُ ءَاتٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَاسْتَعِدُّوا لِمَا بَعَدَ المَوْتِ، وَمَنْ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِالْحَرَامِ فَلْيُحَاسِبْهَا وَلْيَقُلْ لَهَا يَا نَفْسُ أُرِيدُ لَكَ الحِجَّتَ، يَا نَفْسُ أُرِيدُ لَكَ السَّعَادَةَ الأَبَدِيَّةَ، يَا نَفْسُ لَا تَأْخِذِيَنِي إِلَى النَّارِ. بِالمُحَاسَبَةِ يَسْتَعِينُ الإنسانُ عَلَى ضَبْطِ جَوَارِحِهِ مِنَ الوُقُوعِ فِي الحَرَامِ وَإِزَامِهَا بِالطَّاعَاتِ، فَيَسْعَدُ فِي الدَّارَيْنِ الدُّنْيَا وَالأُخْرَةَ.

عِبَادَ اللَّهِ ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ وَهِيَ نَفْسُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ أَي حَوَاءَ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الأَفْصَرِ الأَيْسَرِ ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ أَي وَأَظْهَرَ مِنْهُمَا أَي مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَنَشَرَهُمْ فِي أَقْطَارِ العَالَمِ عَلَى اخْتِلَافِ أَصْنَافِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾<sup>٢</sup> فَسُبْحَانَهُ القَادِرِ عَلَى مَا يَشَاءُ القَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ القَادِرِ عَلَى عِقَابِ الكَافِرِ وَالفُجَّارِ المُسْتَحِقِّ لِغَايَةِ التَّدَلُّلِ وَالإِنْكَسَارِ.

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ﴾ أَي وَأَطِيعُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ أَي يَسْأَلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهِ عَلَى سَبِيلِ الإِسْتِعْطَافِ كَقَوْلِ الشَّخْصِ لِغَيْرِهِ بِاللَّهِ افْعَلْ لِي كَذَا ﴿ وَالأَرْحَامَ ﴾ أَي وَاتَّقُوا الأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ أَي حَفِيفًا مُحْصِيًا عَلَيْكُمْ أَعْمَالَكُمْ عَالِمًا بِرِعَايَتِكُمْ حُرْمَةَ أَرْحَامِكُمْ وَصِلَتِكُمْ إِيَّاهَا أَوْ قَطْعِكُمْ لَهَا وَتَضْيِيعِكُمْ حُرْمَتَهَا.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ لَقَدْ حَثَّنَا الشَّرْعُ الحَنِيفُ عَلَى خِصَالِ عَظِيمَةٍ وَمَكَارِمِ كَرِيمَةٍ وَجَعَلَهَا سَبَبًا لِتَيْلِ الثَّوَابِ العَظِيمِ فِي الأُخْرَةِ فَفِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الحِجَّتَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْعِمِ الطَّعَامَ وَأَفْشِ السَّلَامَ وَصِلِ الأَرْحَامَ وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلِ الحِجَّتَ بِسَلَامٍ اه

<sup>١</sup> سورة الإسراء/٣٦.

<sup>٢</sup> سورة الروم/٢٢.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَا أَكَّدَ الشَّرْعُ عَلَيْهِ مِنَ الْخِصَالِ صِلَةَ الْأَرْحَامِ، وَهِيَ خَصْلَةٌ عَلَّمَنَا  
إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَالِ وَالْمَقَالِ.

فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ ذَكَرَ مَا قَدْ رَأَهُ مِنْ  
نُزُولِ الْمَلَكِ عَلَيْهِ لِلْسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ فَقَالَتْ لَهُ أَثْبُتْ يَا ابْنَ عَمِّ وَأَبِشِرْ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ،  
وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الصَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى التَّوَائِبِ اه<sup>١</sup>.

وَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>٢</sup> صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى  
جَبَلِ الصَّفَا وَجَعَلَ يُنَادِي حَتَّى يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا  
أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، إِلَى أَنْ قَالَ يَا  
فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتَ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. أَيُّ أَنَّهُ  
بَدَأَ بِدُعَاءِ قَبِيلَتِهِ وَأَقَارِبِهِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَمَنْ ءَامَنَ لِلتَّمَسُّكِ بِالْإِيمَانِ  
وَالطَّاعَةِ إِلَى الْمَمَاتِ.

عِبَادَ اللَّهِ اعْلَمُوا أَنَّ صِلَةَ أَرْحَامِكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جُمْلَةِ الْوَاجِبَاتِ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ مِنَ  
الْكَبَائِرِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ أَهْ أَيْ لَا يَدْخُلُهَا مَعَ الْأَوْلِيَيْنِ لِكُونِهِ يُعَذَّبُ زَمَانًا بِسَبَبِ قَطِيعَتِهِ رَحِمَهُ إِنْ  
لَمْ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا  
أَرْحَامَكُمْ﴾<sup>٣</sup> أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾<sup>٣</sup> وَالْأَرْحَامُ هُمْ  
الْأَقْرَبُ كَالْخَالَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَأَوْلَادِهِنَّ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَامِ وَأَوْلَادِهِمْ.

وَتَحْصُلُ الْقَطِيعَةُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ بِإِيحَاشِ قُلُوبِ الْأَرْحَامِ وَتَنْفِيرِهَا إِذَا بَتَرَكَ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ فِي  
حَالِ الْحَاجَةِ النَّازِلَةِ بِهِمْ أَوْ تَرَكَ الزِّيَارَةَ بِلَا عُدْرٍ، فَلَوْ نَزَلَ بِبَعْضِ رَجِمِ الشَّخْصِ نَازِلَةٌ فَمَا عَادَ  
يَجِدُ مَا يَأْكُلُ أَوْ يَلْبَسُ أَوْ يَسْكُنُ مِمَّا يَقِيهِ بَرْدَ الشِّتَاءِ وَحَرَّ الصَّيْفِ فَكَسَرَ قَلْبَهُ بِتَرَكَ إِعَانَتِهِ

<sup>١</sup> رواه البخاري.

<sup>٢</sup> سورة الشعراء/٢١٤.

<sup>٣</sup> سورة محمد/٢٢-٢٣.

وهو في هذا الحال مع قدرته على ذلك وعلمه بحاله كان قاطع رحيم، ولا ريب أن الرحمة المحتاج ينكسر قلبه بإهمال رحمه له مع معرفته بحاله هذه.

إذن فمن صلة الرحمة أيها الأحبة إعاتتوهم عند الحاجة النازلة ومنها الزيارة في الأفراح والأعياد، كما في الأحران ونزول المصائب وفي غيرها كما هي الحال عند الوفاة، وفي هذه الحال يكون للزيارة وقع أشد، وقد ورد في الحديث بيان فضل الموساة في التعزية حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة اه فكيف إذا كان المسلم ذا رحم لك؟ فلا تقصروا عباد الله في هذه الطاعة العظيمة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه اه متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن يمد الله في عمره ويوسع عليه رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليصل رحمه رواه الحاكم في المستدرک.

أيها الأحبة الطاعات لها أسرار وأنوار واثار وبركات، وصلة الرحمة سبب لجلب الرزق ودفع البلاء والبركة في العمر. وليس معنى قوله عليه السلام من سره أن يمد الله في عمره أن تقدير الله يتغير بعمل طاعة من الطاعات، أي ليس معنى الحديث أن عمر الإنسان الذي شاءه الله له سيزداد ويتغير بعمل طاعة ما، أو أن خاتمته ستتغير بعمل هذه الطاعة أو تلك بل المعنى أن الله إن وفق العبد إلى عمل تلك الطاعة، فإنه سيعيش مدة أطول من تلك التي كان سيعيشها إن لم يفعل تلك الطاعة. أي إن فعل كذا من الطاعات سينال كذا وكذا من المزايا، وإن لم يفعل هذه الطاعات لن ينال تلك المزايا من البركة في العمر واندفاع ميتة سوء مثلا والله عليم في الأزل هل سيفعل أو لا وشاء الله تعالى أن يحصل ما عليم حصوله. وهذا ما قرره علماء التوحيد، وليس المعنى أن تقدير الله وقضائه يتغير إن بل يكفر من يعتقد ذلك، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

أحبابنا الكرام وأنبئهم على أمر مهم إياكم والوقوع في حبال الشيطان فيدفعكم للقول "فلان عاذاني فلا أزوره"، "فلان لا يزورني فانا أقطع" بدعوى المعاملة بالمثل فإن هذا سبب

<sup>1</sup> رواه ابن ماجه.

لِلْحَرَمَانِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِيٍّ وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ مَنْ  
وَصَلَ رَحِمَهُ إِذَا قَطَعَتْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وهذا فيه إيذانٌ بأنَّ صِلَةَ الرَّجُلِ لِلرَّحِمِ الَّتِي لَا تَصِلُهُ أَفْضَلُ مِنْ صِلَتِهِ رَحِمَهُ الَّتِي تَصِلُهُ لِأَنَّ  
ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَنَا. فَاعْمَلُوا بِالْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ الْمُحَمَّدِيَّةِ،  
وَتَزَيَّنُوا بِالْإِلْتِزَامِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ  
أُذْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾<sup>(٣٤)</sup> ﴿أُذْفَعُ بِالَّتِي  
هِيَ أَحْسَنُ﴾ كَدَفْعِ الْغَضَبِ بِالصَّبْرِ، وَالْجَهْلِ أَيْ الطَّيِّشِ وَالْغَضَبِ بِالْحِلْمِ، وَالْإِسَاءَةِ بِالْعَفْوِ  
وَالْإِحْسَانِ، فَإِنَّ هَذَا يُؤَلِّفُ قُلُوبًا وَيُعَيِّرُ أَحْوَالًا.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا حُسْنَ الْحَالِ وَحُسْنَ الْمَالِ وَالْوَفَاءَ عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ. أَقُولُ  
قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ  
الْأَيِّمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.  
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

وَنَذَكِّرْكُمْ بِأَنَّ زَكَاةَ الْفِطْرِ لِهَذِهِ السَّنَةِ بِالْعُمَلَةِ الْوَرَقِيَّةِ أَقْلٌ مِنْ خَمْسَةِ أورو وَمَا زَادَ مِنْهَا  
فَصَدَقَةٌ، أَوْ صَاعٌ مِنْ غَالِبِ قُوْتِ الْبَلَدِ فَمَنْ لَمْ يُخْرِجْهَا فَلْيُسَارِعْ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ الْيَوْمِ.

Esclaves de Allah, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à  
l'égard de Allah, Al-<sup>^</sup>Aliyyou l-Qadir, Lui Qui dit dans un verset explicite de Son Livre ce  
qui signifie : « Ô vous les gens, faites preuve de piété à l'égard de votre Seigneur, Lui

**Qui vous a créés à partir d'une même personne, à partir de laquelle Il a créé son épouse, et desquelles Il a fait naître beaucoup d'hommes et de femmes. Craignez Allah, Celui par Qui vous vous sollicitez les uns les autres. Et [craignez Allah en maintenant les liens avec] les proches parents. Certes, Allah sait tout de vous. »**

Chers frères de foi, la Loi honorée nous a incités à avoir des caractères éminents, à adopter les bons comportements. Ceci est une cause pour obtenir la récompense éminente dans l'au-delà. Ainsi, il est rapporté dans le *Sahih* de *Ibnou Hibban* que *Abou Hourayrah*, que Allah l'agrée, a dit : « Ô Messager de Allah parle-moi d'une chose telle que si je l'accomplis, j'entre au Paradis. » Alors, le Messager de Allah ﷺ lui a dit ce qui signifie : « **Donne à manger, passe le salam autour de toi, entretiens les relations avec les proches parents, lève-toi la nuit pour accomplir les prières surrogatoires pendant que les gens sont endormis ; et tu entreras en paix au Paradis.** »

Ô vous mes bien-aimés, parmi les points sur lesquels la Loi a insisté, il y a l'entretien des relations avec les proches parents, c'est un caractère que nous a enseigné le Messager de Allah ﷺ par son comportement et par sa parole.

Esclaves de Allah, sachez que l'entretien des relations avec vos proches parents musulmans fait partie de l'ensemble des devoirs. La rupture des relations avec eux est un grand péché, selon l'unanimité des musulmans. *Al-Boukhariyy* et *Mousslim* ont rapporté que le Messager de Allah ﷺ a dit ce qui signifie : « **N'entrera pas au Paradis** [avec les premiers à y entrer] **celui qui rompt les liens** » c'est-à-dire qu'il sera châtié pendant un certain temps pour avoir rompu les liens avec ses proches parents musulmans, si Allah ne lui pardonne pas.

Aussi, Allah *ta'ala* dit ce qui signifie : « **Si vous vous détournez, ne craignez-vous pas de semer la corruption sur terre et de rompre les relations avec vos proches parents ? Ce sont ceux-là que Allah a maudits, Il les rend sourds et Il aveugle leurs vues.** »

Les proches parents visés sont par exemple les tantes maternelles et paternelles ainsi que leurs enfants, les oncles maternels et paternels ainsi que leurs enfants.

Chers frères de foi, cette rupture se produit en faisant ressentir la tristesse et le sentiment d'abandon dans les cœurs des proches parents. Et ce, soit en ne les soutenant pas financièrement alors qu'ils sont dans le besoin suite à une épreuve qui les afflige, ou bien en cessant de leur rendre visite sans excuse. Si l'un de ses proches parents est touché par une épreuve et ne trouve plus de quoi manger, des vêtements ou un logement, plus rien qui le préserve du froid de l'hiver ou de la chaleur de l'été, et qu'on lui casse le cœur en s'abstenant de l'aider alors qu'il est dans cette situation tout en ayant la capacité de l'aider et en sachant sa situation, c'est une rupture des relations familiales. Et cela ne fait aucun doute que le cœur d'un proche parent qui est dans le besoin est brisé si un proche à lui le néglige en sachant qu'il est dans cette situation.

Ainsi, parmi les choses qui permettent d'entretenir les relations avec les proches parents, chers bien-aimés, il y a de les aider lorsqu'ils sont dans le besoin suite à une épreuve qui les afflige. Par exemple en leur rendant visite les jours de joie et les jours de fête tout comme dans les jours de peine, quand s'abattent les épreuves ou en d'autres occasions comme en cas de deuil. Dans ce cas, la visite aura un effet plus fort.

De même, le Messager de *Allah* ﷺ a dit ce qui signifie : « **Celui qui aimerait que *Allah* lui accorde un âge avancé, lui donne davantage de subsistance et repousse de lui la mauvaise fin, alors qu'il entretienne les relations avec ses proches parents.** »

Chers honorables bien-aimés, j'attire votre attention sur un sujet important : gardez-vous de tomber dans les pièges du *chaytan* qui vous incite à dire : « *Untel m'a nui, alors je ne lui rends pas visite* », « *Untel ne me rend pas visite, alors je romps les relations avec lui* » sous prétexte d'agir de la même manière, cela est une cause de privation du bien. Le Messager de *Allah* ﷺ a dit ce qui signifie : « **Celui qui entretient véritablement les relations de proche parenté n'est pas celui qui rend la pareille. Au contraire, celui qui a le plus de mérite, c'est celui qui entretient les relations avec ses proches parents alors qu'eux les ont rompues avec lui.** »

Il y a en cela la déclaration qu'entretenir les relations avec les proches parents qui les rompent avec nous vaut mieux qu'entretenir les relations avec un proche qui les entretient avec nous. En effet, cela fait partie de l'excellence de comportement que *Allah* agrée et que Son messager aime pour nous.

Nous vous rappelons que la valeur de *zakaatou l-Fitr* en euros est légèrement inférieure à **cing euros**. Celui qui donne cinq euros, qu'il fasse l'intention que ce qui est en plus de la valeur de la *zakaat* soit une aumône (*sadaqah*). Sinon, on donne un *sq*<sup>^</sup> de la nourriture de base la plus répandue dans le pays. Celui qui ne l'a pas encore donnée, qu'il y accoure avant le coucher du soleil aujourd'hui.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ  
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾  
سُورَةُ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا  
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى  
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا

<sup>1</sup> سورة الأحزاب/٥٦.

رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ  
وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ  
شَدِيدٌ ﴿٢﴾، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ  
حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدًى مُهْتَدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا  
وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحْمَاتُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيحُكُمْ وَأَشْكُرُوهُ  
يَزِيدُكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.